المجلة العلميّة لعلوم الشّريعة
Scientific journal of Sharia Sciences
تصدرعن كلّيّة علوم الشّريعة بجامعة المرقب
رقم التّصنيف الدولي(ISSN):1016-3006

تاريخ الاستلام: 2025/12/14 م تاريخ القبول:2026/01/16 م تاريخ النشر: 2026/02/15 م

الدلالات الشرعيّة والصحيّة للتوجيهات النّبويّة
(حديث الجلوس بين الشّمس والظل أنموذجا)

إعداد:أ. وليد محمد عبدالعالي الربشي
قسم التفسيروالحديث
كلية علوم الشريعة جامعة المرقب
wmalribash@elmergib.edu.ly

ملخص البحث:

هذا البحث يتناول بالدراسة والتحليل الدلالات الشّرعية والصحيّة للتوجيهات النّبوية من خلال حديث النّهي عن الجلوس بين الشّمس والظل، وقد اعتمد البحث منهجًا علميًا متكاملًا يشمل تخريج الحديث، ودراسة ألفاظه لغويًا، وبيان الحكم الفقهي للنّهي الوارد فيه، وربطه بالمعطيات الطبية الحديثة. وتوصلت الدراسة إلى أنّ الحديث ثابت من حيث السّند، واضح من حيث الدلالة، وأنّ النّهي فيه يحمل توجيهًا وقائيًا ينسجم مع ما أثبته الطب الحديث من أضرار التعرض لتفاوت شديد بين الحرارة والبرودة على الجسم، ويبرز البحث التكامل بين السُّنة والعلوم الطبية، ويؤكد سبق الهدي النّبوي في تقرير مبادئ الصّحة الوقائية. وتوصي الدِّراسة بضرورة تعزيز البحوث البينية التي تربط بين العلوم الشّرعيّة والعلوم الصحيّة بما يخدم الوعي الصحي والسلوكي.

الكلمات المفتاحية: التوجيه،الدلالات،الشرعية، الصحية، الهدي النبوي

The Legal and Health Implications of the Prophetic Guidance

The Hadith on Sitting Between Sun and Shade as a Model

Walid Muhammad Abdul-Ali Al-Rabshi
Department: Tafsir and Hadith
Faculty of Sharia Sciences, Elmergib University
wmalribash@elmergib.edu.ly

Abstract:
This research examines the legal and health-related implications of prophetic guidance through the analysis of the hadith prohibiting sitting between sunlight and shade. The study employs an integrated academic methodology that includes verifying the authenticity of the hadith، analyzing its linguistic aspects، exploring the juristic implications of the prohibition، and correlating its meaning with contemporary medical findings. The results show that the hadith is authentic and that its prohibition carries a preventive orientation consistent with modern medical evidence regarding the harm caused by exposing the body to abrupt thermal contrast between heat and cold. The study highlights the harmony between Prophetic guidance and modern health sciences، demonstrating the advanced preventive principles embedded in the Sunnah. It concludes with a recommendation to strengthen interdisciplinary research that bridges Islamic studies and health sciences in order to enhance public health awareness and promote preventive health behavior.

Keywords: Guidance – Legality– Health – Prophetic Guidance

المقدمة

الحمد لله تعالى الذي أكمل لنا الدين، وجعل في شريعته من التوجيهات ما يحقق مصالح العباد في دنياهم وأخراهم، ونستعينه ونستغفره ونسأله التوفيق والسداد. ونشهد أنه وحده المستحق للعبادة، وأن محمدًا عبده ورسوله، الذي جاء بالهدي الكامل، فبيّن للناس ما يصلح شؤونهم، ودلّهم على ما فيه سلامة الأبدان واستقامة السلوك.

أمَّا بعد:

تُعدّ السنةُ النبويةُ المطهرةُ مصدرًا أساسيًا للتشريع الإسلامي، ومرجعًا مهمًا للتوجيهات الإرشادية التي تُعنى بصيانة الإنسان في بُعديه الروحي والجسدي، وما يتصل بذلك من آداب ومعايير تحفظ للإنسان اتزانه وسلامته، وقد زخرت النصوص النبويّة بتوجيهات دقيقة تتضمن قواعد للصحة الوقائيّة، سبق بها النبيُّ ﷺ" العلومَ الطبية الحديثة، فأصبحت محلَّ عناية الباحثين في الدراسات البينية التي تربط بين العلوم الشرعية والعلوم الطبية.

ويأتي حديثُ النّهي عن الجلوس بين الشّمس والظلّ أنموذجًا دقيقًا لهذا اللون من التوجيه النبوي؛ إذ يجمع بين الدلالات الشرعيّة في باب الآداب والتوجيه والسلوك، وبين الدلالات الصحيّة المرتبطة بتأثير العوامل البيئيّة على جسم الإنسان، فقد لفت النبي ﷺ النظر إلى حالة قد تبدو يسيرةً في ظاهرها؛ وهي الجلوس في موضع يتجاذبه الظلُّ والشمس، لكنّ الدّراسات الطبيّة الحديثة كشفت أضرارًا محتملة لهذا التعرض غير المتوازن للحرارة، وما يسببه من اضطرابات عصبيّة وعضليّة وتأثيرات حرارية على وظائف الجسم.ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي يحمل عنوان:

"الدلالات الشّرعيّة والصحيّة للتوجيهات النّبوية (حديث النّهي عن الجلوس بين الشّمس والظلّ أنموذجًا)"

ساعيًا إلى جمع الرّوايات الواردة في هذا الحديث وتخريجها، وبيان ألفاظها ومعانيها، ثم تحليل ما تضمنته من دلالات صحية في ضوء الدّراسات العلميّة الحديثة، وصولًا إلى بيان مدى الانسجام بين الهدي النّبويّ والحقائق المعاصرة.

وتتحدد **مشكلة البحث** في محاولة الإجابة عن سؤالين رئيسين:

ما الدلالات الشّرعيّة والدلالات الصحيّة التي يتضمنها النّهي النّبوي عن الجلوس بين الشّمس والظل؟ وما مدى توافق هذا التوجيه مع ما أثبته العلم الحديث من نتائج طبية؟

أهداف البحث:

1. تخريج حديث النّهي عن الجلوس بين الشّمس والظلّ، وبيان طرقه، ودرجته.

2. دراسة ألفاظ الحديث وشرح معناه العام وبيان دلالته الشرعيّة.
3. تحليل النتائج الصحيّة التي تشير إليها الدّراسات الطبيّة حول التعرض غير المتوازن للحرارة.
4. الربط بين الهدي النّبوي والنتائج العلميّة الحديثة؛ لإظهار أبعاد الصّحة الوقائية في السُّنة.

أهمية الموضوع

تظهر أهميّة الموضوع من نواحٍ عدة منها:

1. ارتباطه بالسُّنة النّبويَة؛إذ يتناول توجيهًا نبويًّا دقيقًا، تتجلى فيه عناية الشريعة بصحة الإنسان وسلامته، مما يعكس شمولية الهدي النّبويّ وسبقَه في تقرير قواعد الصّحة الوقائية.
2. مساهمته في الدّراسات البينيّة، حيث يمثل هذا الموضوع نموذجًا مهمًا للتكامل بين العلوم الشرعيّة والعلوم الطبيّة، وهي دراسات تزداد الحاجة إليها في المؤسسات البحثيّة المعاصرة، لما لها من أثر في توسيع دائرة الفهم العلمي للنصوص الشرعيّة.
3. رصد الدلالات الصحيّة في الحديث النّبويّ، فيساعد البحث على إبراز الأبعاد الصحيّة في السُّنة، خصوصًا في ظل الاهتمام العالمي المتزايد بالطب الوقائي ووسائل تجنب المخاطر الصحيّة قبل وقوعها.

الدّراسات السّابقة

وقفتُ على دراسة بعنوان: "أحاديث النّهي عن الجلوس بين الشّمس والظل: دراسة حديثية"، وهي ورقة بحثية منشورة في مجلة الشّريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت، للباحث: طارق بن عودة بن عبد الله.وقد تناولت تخريج الأحاديث الواردة في هذا الباب ودراسة جوانبه الفقهية.

ويُسهم هذا البحث في استكمال تلك الدراسة من خلال عرضنتائج البحوث الطبيّة الحديثة المتعلقةبأضرار التعرض غير المتوازن للحرارة، وإبراز مظاهرالتوافق بين الهدي النبوي والنتائج الصحية المعاصرة.

منهج البحث:

- استقرائي: لجمع طرق الحديث ورواياته.
- تحليلي: لشرح الألفاظ وبيان المعنى.
- نقدي: لدراسة الأسانيد، ونقد الرّواة والمتون، وبيان الاختلاف فيها، ومن ثم الحكم على الحديث.
- مقارن: لدراسة البحوث الطبيّة المتعلقة بالتعرض الحراري غير المتوازن ومقارنتها بالهدي النبوي.

وقد التزمت ترجمة الراوي عند وروده أول مرة في البحث، واكتفيت بهذا عن التنبيه على سبقترجمته إذا تكرر ذكره لاحقا؛ تجنبا للتكرار.

خطة البحث التفصيليّة:

اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وذيلته بثبت المصادر والمراجع.

المقدمة: بيّنتُ فيها سبب اختيار الموضوع، وإشكاليته، وأهدافه، وأهميته، والدّراسات السابقة، والمنهج المتّبع فيه.

المبحث الأوّل: دراسة حديث الجلوس بين الشّمس والظل، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: تخريج الحديث وبيان طرقه.

المطلب الثّاني: شرح ألفاظ الحديث، وبيان معناه العام والحكم الشرعي.

المبحث الثّاني: الدلالات الصحيّة في حديث النّهي عن الجلوس بين الشمس والظل، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: نتائج البحوث الطبيّة الحديثة حول التعرض غير المتوازن للحرارة.

المطلب الثّاني: نماذج من توافق الهدي النبوي والنتائج الصحية المعاصرة

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأوّل: دراسة حديث الجلوس بين الشمس والظل

تمهيد:

إنَّ السُّنة النّبويّة الشريفة هي المصدر الثّاني للتشريع في الإسلام، وهي بمثابة الشارح والمبيّن للقرآن الكريم، ومشتملة على كلِّ ما فيه صلاح للإنسان في أمور دينه ودنياه، ولا يقتصر هدي النبي ﷺ على العبادات والمعاملات فحسب، بل يمتد ليشمل الآداب الصحيّة والسلوكيات اليوميّة التي تكفل للمسلم حياةً طيبةً ومستقيمة.

ويُعدّ حديث النّهي عن الجلوس في الموضع المزدوج بين الشمس والظل من الأحاديث التي تلامس قضايا الهدي النّبوي المتعلق بالصحة والسلوك الوقائي، وتتطلب دراسة هذا الحديث منهجًا نقديًا لتقييم صحته، حيث تدور رواياته بين الثبوت والاضطراب في بعض المصادر.

لذلك، سنشرع في تخريج هذا الحديث لمعرفة مَن رواه من الصحابة، ومَن أخرجه من الأئمة المصنّفين، ثم نقوم بدراسة أسانيده ومتونِه للوصول إلى الحكم الدقيق؛للوقوف على مدى ثبوته وقوته؛ تمهيدًا للشروع في شرح الحديث وبيان معناه، والوصول إلى نوع النّهي في هذا الحديث: هل هو للتحريم أم للتنزيه والإرشاد؟ وما الأبعاد الصحيّة والتربويّة والأخلاقيّة للحديث؟

المطلب الأوّل: تخريج الحديث وبيان طرقه

(نَهَى رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالظِّلِّ)

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الجلوس بين الظل والشمس (405/4)، رقم الحديث (4823)، ومِن طريقه البيهقي في السُّنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الجلوس بين الشمس والظل (236/3)، رقم الحديث (5714)، قال: حَدَّثَنَاابْنُ السَّرْحِ[1] وَمَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ[2]، قَالاَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[3]،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ))، وَقَالَ مَخْلَدٌ - فِي الْفَيْءِ - ((فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ وَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ فَلْيَقُمْ)) بنفس اللفظ.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه راوٍ لم يُسَم[4].

وقد تابعهماالْحُمَيْدِيُّكما في مسنده، باب جامع عن أبي هريرة (482/2)، رقم الحديث (1138) قال: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدَيَّ فِي الطَّوَافِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ، فَقُلِّصَ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْهُ)).

قلتُ: وهذا كسابقه فيه راوٍ مُبْهَم.

(1) أبو الطاهر المصري أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي، أخذ الرواية عن سفيان بن عيينة، وتوفي سنة 250 هـ ترجم له المزي في تهذيب الكمال (415/1-417)، وذكره ابن حبان في الثقات (29/8). وأثنى عليه الذهبي في التذكرة (67/2-68) وعدَّه من كبار أهل العلم، ووصفه ابن حجر في التقريب (83/1): بأنه ثقة، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (95/2): لا بأس به.

(2) أبو محمد العسقلاني مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري، وكان من الرواة عن سفيان بن عيينة. ذكره المزي في تهذيب الكمال، ونقل الذهبي في الكاشف (248/2) توثيق عبد الله بن أحمد له، وعدّه ابن حجر من ثقات الطبقة العاشرة. ينظر التقريب (523/1).

(3) أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي، أصله كوفي وسكن مكة حتى وفاته. روى عن محمد بن المنكدر، وأخذ عنه مخلد الشعيري وأبو الطاهر المصري. نُقل عن يحيى بن سعيد كلام في اختلاطه في أواخر عمره، ومع ذلك أجمع الأئمة على إمامته وحفظه وسعة علمه توفي سنة 98 هـ. ذكره المزي في تهذيب الكمال (177/11-169). ووصفه الذهبي في التذكرة (193/1) بالحجة، وعدّه ابن حبان في كتابه الثقات (403/6) من المتقنين، وأكد ابن حجر في التقريب (245/1) ثقته مع التنبيه إلى تغير يسير في آخر حياته، وذكر أبو حاتم في الجرح والتعديل (226/4) منزلته العالية في الحديث.

(4) ينظر: فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي (145/1)، ونزهة النّظر لابن حجر ص:125. وتيسير مصطلح الحديث للطحان ص:65.

وأخرجه الصنعاني في مصنفه، باب الجلوس في الظل والشمس (24/11)، رقم الحديث (19799)، ومِن طريقه البيهقي في السُّنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الجلوس بين الشمس والظل (237/3)، رقم الحديث (5716)، عن مَعْمَر[1]،عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ((إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ عَنْهُ، فَلْيَقُمْ؛ فَإِنَّهُ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ)) موقوف.

قلتُ: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، لكنه منقطع؛ لأن محمد بن المنكدر قال فيه ابن معين: "محمد بن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة"[2]، وقال البزار: "ومحمد بن المنكدر لا نعلمه سمع من أبي هريرة"[3]، وقال أبو زرعة: "لم يلقه"[4]، وذكر العقيلي حديث ((الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا)) من طريق عمرو بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن أبي هريرة، وقال: "وهذا أولى، مرسلٌ فيه نظر"[5]؛ فقوله مرسل يدل على عدم سماع ابن المنكدر من أبي هريرة.

قال الألباني: "وخالفه سفيان في إسناده فقال: عن محمد بن المنكدر قال: حدثني من سمع أبا هريرة يقول... الحديث. ولعل رواية سفيان هذه أصح وصلاً ورفعًا؛ أما الوصل: فلأن ابن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة كما ذكروا في ترجمته"[6].

وقد تابع مَعْمَرًا عبدُ الوارث بن سعيد، أخرجهُ الإمام أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة (531/14)، رقم الحديث (8976)، حَدَّثَنَا عَفَّانُ[7]، والبزّار في البحر الزّخار، مسند أبي هريرة (456/2)، رقم الحديث (8809)وقال البزار: حدثنا الحسن بن قزعة، وكلاهما قالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ

(1) أبو عروة معمر بن راشد الأزدي، من أهل البصرة، وكان مولى لعبد السلام بن عبد القدوس. روى عن محمد بن المنكدر، وأخذ عنه عبد الرزاق. توفي سنة 153 هـ. ذكره المزي في تهذيب الكمال (303/28–311). أثنى عليه الذهبي في التذكرة (142/1) ولقبه بالإمام الحجة، ووصفه ابن حجر في التقريب (541/1): بالثبات والفضل مع ملاحظات على بعض رواياته، بينما قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (256/8): صالح الحديث.

(2) تاريخ ابن معين (102/3).

(3) المسند (466/2).

(4) ينظر: تهذيب التهذيب (418/9).

(5) ينظر: الضعفاء الكبير(72/4).

(6) السلسة الصحيحة (38/9).

(7) أبو عثمان البصري، عفان بن مسلم الصفار، ، روى عن عبد الوارث بن سعيد، وروى عنه كبار الأئمة كالبخاري وأحمد. توفي سنة 220 هـ. ذكره المزي في تهذيب الكمال (160/20-175)، اتفق النقاد على توثيقه، فوصفه العجلي في الثقات (140/2) بالثبات، والذهبي في تذكرة (278/1): بالحافظ، وابن حجر في التقريب، ص 393: بالثقة المتقن، وأبو حاتم في الجرح والتعديل (30/7): بالمتين في الرواية.

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: ((إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ جَالِسًا فِي الشَّمْسِ فَقَلَصَتْ عَنْهُ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ)).

قلتُ: وهذا كسابقه، رجاله ثقات، غير أنه منقطع.

وقد تابع عياضٌ محمد بن المنكدر، أوالراوي الذي لم يُسَمَّ كما في الرواية الأخرى للصنعاني والبيهقي، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة ﷺ(302/4)، رقم الحديث (7710)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ[1]، عَنْ عِيَاضٍ[2]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ((نَهَى رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالظِّلِّ). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. ووافقه الذهبي.

قلتُ: هو إسناد صحيح، رجاله ثقات، غير كثير بن أبي كثير؛ وثقه العجلي والذهبي. وذكره ابن حبان في الثقات ولم يتكلم فيه، وكذلك أبو حاتم في الجرح والتعديل ولم يقل فيه شيئًا. وذكره ابن حجر مرة في التقريب وقال: مقبول، ومرة في لسان الميزان وقال: "وثقه العجلي".

وقد أورد الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد[3] ووصف رجاله بأنهم رجال الصحيح باستثناء كثير بن أبي كثير الذي أكد على ثقته.

وعضّد الشيخ الألباني هذا التصحيح، مشيراً إلى أن الإسناد يضم ثقاتا من رجال الشيخي، وعرّف بالراوي كثير بكونه البصري مولى ابن سمرة. كما رد على علة عدم تسمية الصحابي في بعض الطرق، مؤكدا أن جهالة الصحابي لا تضر بالمتن نظرا لقاعدة عدالة الصحابة أجمعين[4]. وقال في صحيح الترغيب والترهيب[5]: "رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ولفظه صحيح".

(1) هو كثير بن أبي كثير البصري، مولى عبد الرحمن بن سمرة، روى عن أبي عياض. ذكره المزي في تهذيب الكمال (152/24)، عده العجلي في الثقات (226/2) من الثقات التابعين، وذكره ابن حبان في الثقات (332/5)،، ووصفه ابن حجر في التقريب ص:460: بأنه مقبول، بينما سكت عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (156/7).

(2) هو عمرو بن الأسود العنسي، ويقال الهمداني، من عباد أهل الشام وزهادهم. روى عن أبي هريرة، وأخذ عنه كثير بن أبي كثير. ذكره المزي في تهذيب الكمال (543/21-544)، أثنى عليه أهل العلم وعدوه ثقة من كبار التابعين، ونُقل في فضله أثر مشهور. ينظر: معرفة الثقات للعجلي (272/2)، والثقات لابن حبان (71/5)، والتقريب لابن حجر ص410.

(3) ينظر: (117/8).

(4) ينظر السلسة الصحيحة (38/9).

(5) (107/3).

قلتُ: ولعل الراوي الذي لم يُسَمَّ في الروايات السابقة هو أبو عياض، وهنا تظهر الفائدة من تتبُّع طرق الحديث لمعرفة مَن لم يُذكر اسمه[1].

وقد جاء أيضًا من نفس الطريق عن كَثِيرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عن أبي عياض عمرو بن الأسود العنسي، عن رجل من أصحاب النّبيّ ﷺ، ولم يذكر اسم أبي هريرة، أخرجه أحمد في مسنده، مسند صفوان بن أمية العجمي عن النبي ﷺ (147/24)، رقم الحديث (15421)، قال: حَدَّثَنَا بَهْزٌ[2]وَعَفَّانُ، قَالاَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ[3]، قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ [4]عَنْ كَثِيرٍعَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم: ((أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم- نَهَى أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَ الضَّحِّ وَالظِّلِّ، وَقَالَ: مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ)).

قلتُ: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. وكثير بن أبي كثير ثقة كما ذكرتُ في الحديث السابق، والجهالة في اسم الصحابي لا تضر؛ لأن الصحابة كلهم عدول[5]. ولعل المقصود بالرجل من أصحاب النّبيّ ﷺ هو أبو هريرة رضي الله عنه، كما جاء عند الحاكم في الرواية السابقة، وعند ابن أبي شيبة في الرواية القادمة.

وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد[6] واصفا رجاله بأنهم رجال الصحيح، غير كثير الذي أكد على ثقته.

وقد تابع زيادٌ مولى بني مخزوم عياضًا، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب في القعود بين الظل والشمس (491/8)، رقم الحديث (26480)، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ[7]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ[1]، عَنْ زِيَاد مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ[2]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ((حَرْفُ الظِّلِّ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ)).

(1) ينظر: فتح المغيث للسخاوي (19/1)، وتدريب الراوي في شرح تقريب النووي للسيوطي (343/2).

(2) أبو الأسود البصري بهز بن أسد العمي، من رواة همام بن يحيى، وروى عنه أحمد بن حنبل. ذكره المزي في تهذيب الكمال (259/4)، وصفه النقاد بالثبات والإتقان، ينظر: معرفة الثقات للعجلي (255/1)، والتذكرة للذهبي (249/1)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (431/2)، وعده ابن حجر في التقريب ص128: من ثقات التاسعة.

(3) أبو عبد الله البصري همام بن يحيى العوذي، روى عن قتادة، وأخذ عنه عفان. توفي نحو سنة 163 هـ. ذكره المزي في تهذيب الكمال (302/30-310) وثقه الأئمة مع الإشارة إلى وجود أوهام يسيرة في حفظه. ينظر: معرفة الثقات للعجلي (334/2)، والكاشف للذهبي (339/2)، والتقريب لابن حجر ص574، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم(107/9-108).

(4) هو قتادة بن دعامة البصري، من كبار التابعين، روى عن كثير بن أبي كثير، وأخذ عنه همام بن يحيى، مات نحو سنة 117. أجمع الأئمة على ثقته وحفظه. ينظر: الثقات للعجلي (215/2)، والكاشف للذهبي (134/2)، والتقريب لابن حجر ص453.

(5) ينظر: مقدمة ابن الصلاح للشهرزوري ص:31. وفتح المغيث للسخاوي (10/3). وتدريب الراوي للسيوطي (214/2).

(6) ينظر (117/8).

(7)أبو سفيان الكوفي وكيع بن الجراح الرؤاسي، من كبار الحفاظ. روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وأخذ عنه ابن أبي شيبة. ذكره المزي في الكمال (462/30-484). واتفق النقاد على توثيقه وإمامته. ينظر: معرفة الثقات للعجلي (341/2)، والثقات لابن حبان (562/7)، والتذكرة للذهبي (223/1)، والتقريب لابن حجر ص 581، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم(38/9).

قلتُ: هذا إسناد ضعيف؛ فيه زياد مولى بني مخزوم، وقد ذكرتُ أقوال علماء الجرح والتعديل في ترجمته.

وقد تابعهم أبو سلمة،أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان، باب مَن اسمه الحسين (336/1)، رقم الحديث (611)، قال: حدثنا الحسين بن محمد، ثنا يوسف بن يعقوب بن خالد[3]، ثنا أحمد بن عبدة، ثنا محمد بن حمران، عن إسماعيل المكي[4]، عن الزهري[5]، عن أبي سلمة[6]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (مَقِيلُ الشَّيْطَانِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ).

قلتُ: وهذا إسناد متهالك؛ فيه يوسف بن يعقوب بن خالد، متهم بالكذب كما بيّنتُ في ترجمته، وفيه أيضًا إسماعيل المكي، وهو ضعيف كما بينتُ في ترجمته، والحق أن هذه الرواية لا تصلح كمتابع[7].

وله شاهد من حديث جابر، أخرجه البزار كما في كشف الأستار للهيثمي (423/2)، رقم الحديث (2014)، قال: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، أبنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ

(1)هرمز إسماعيل بن أبي خالد الكوفي ، روى عنه وكيع، مات نحو 146هـ. ذكره المزي في تهذيب الكمال (69/3 – 86) من الثقات المعروفين بالحفظ. ينظر: معرفة الثقات للعجلي (224/1)، والثقات لابن حبان (19/4)، والكاشف للذهبي (115/1)، والتقريب لابن حجر ص107، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (175/2).

(2) هو زياد مولى بني مخزوم، روى عن أبي هريرة، وروى عنه ابن أبي خالد. ذكره البخاري في الكبير (378/3) ضعفه ابن الجوزي في المتروكين (298/1)، والذهبي في المغني (245/1)، وبن حجر في الميزان (499/2)، وأبو حاتم في الجرح والتعديل(549/3)، بينما تفرد ابن حبان عنهم فذكره في الثقات (259/4).

(3) هو يوسف بن يعقوب النيسابوري، روى عن ابن أبي شيبة، وقد ضعفه النقاد بشدة، بل اتهمه بعضهم بالكذب، توفي بعد 123هـ ينظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي(222/3)، وميزان الاعتدال للذهبي (309/7)، ولسان الميزان لابن حجر (329/6).

(4)أبو إسحاق البصري إسماعيل بن مسلم المكي، مولى حدير من الأزد،، روى عن الزهري كان فقيهًا لكنه ضعيف في الحديث ذكره المزي في تهذيب الكمال (3/ 198-204)، وقد أجمع النقاد على ترك الاحتجاج بروايته، ينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (16/1)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (120/1-121)، والمجروحين لابن حبان (120/1)، والمغني للذهبي (87/1)، والتقريب لابن حجرص120، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (198/2).

(5) ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم ، الإمام المعروف، من أعلام الحفظ والفقه، اتفق العلماء على جلالته وإتقانه. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (419/26- 443)، ومعرفة الثقات للعجلي (253/2)، والتذكرة للذهبي (83/1)، والثقات لابن حبان (349/5)، والتقريب لابن حجر ص: 506.

(6) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، روى عن أبي هريرة، وروى عنه الزهري. توفي سنة 94هـ، وقيل: غير ذلك. ذكره المزي في تهذيب الكمال (370/33 – 375)، من كبار التابعين، وثقه الأئمة وعدوه إمامًا، ينظر: معرفة الثقات للعجلي (405/2)، والكاشف للذهبي (431/2): أحد الأئمة. والثقات لابن حبان (2/5)، و التقريب لابن حجر ص 645، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (93/5).

(7) ينظر: تيسير مصطلح الحديث للطحان، ص83.

جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: (نَهَىأَنْ يَقْعُدَ أو يَجْلِسَالرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ). قال البزار: "إسماعيل لين الحديث، ولم يُتابع عليه، وقد روى عنه الأعمش والثوري وغيرهما".

قلتُ: وهذا إسناده ضعيف بسبب إسماعيل بن مسلم، وقد بينتُ حاله في ترجمته.

قال الهيثمي: "رواه البزار، وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو متروك"[1].

وقال الألباني: "وخالفهم جميعًا إسماعيل بن مسلم فقال: عن محمد بن المنكد، عن جابر. وهو المكي. قال الحافظ: ضعيف الحديث. قلتُ: فلا يُحتج به، ولا سيما مع المخالفة، فالعمدة على حديث الترجمة وحديث أبي هريرة"[2].

وله شاهد آخر من حديث بريدة بن الحصيب، وهو مخرج عند ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب اللباس، باب ما كُره من اللباس (298/8)، رقم الحديث (25728)، ومن طريقه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب الجلوس بين الشمس والظل (1227/2)، رقم الحديث (3722)، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب كراهة الجلوس بين الشمس والظل (492/8)، رقم الحديث (26484)، والحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، كتاب الأدب (303/4)، رقم الحديث (7714)، من طرق عن أبي الْمُنِيبِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَتَكِيُّ[3]، حَدَّثَنِيعَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ[4]: أن النبي ﷺ (نَهَى أَنْ يُقْعَدَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ). واللفظ لابن أبي شيبة وابن ماجه.

وعند الحاكم وابن أبي شيبة في الرواية الأخرى بلفظ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ مَجْلِسَيْنِ وَمَلْبَسَيْنِ: فَأَمَّا الْمَجْلِسَانِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ، وَالْمَجْلِسُ الآخَرُ أَنْ تَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ يُفْضِيَ إِلَى عَوْرَتِكَ، وَالْمَلْبَسَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تُصَلِّيَ فِي ثَوْبٍ وَلاَ تُوَشَّحُ بِهِ، وَالآخَرُ أَنْ تُصَلِّيَ فِي سَرَاوِيلَ لَيْسَ عَلَيْكَ رِدَاءٌ"، مع تقديم وتأخير في الألفاظ.

(1) مجمع الزوائد (117/8).

(2) السلسلة الصحيحة (38/9).

(3)المروزي عبيد الله بن عبد الله العتكي ، روى عن عبد الله ابن بريدة. ذكره المزي في تهذيب الكمال (80/19-81) واختلف فيه النقاد، فبعضهم ضعفه كما البخاري في الضعفاء (86/1)، النسائي في المتروكين (95/1)، وابن حبان في المجروحين (64/2)، وقال: ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات يجب مجانبة ما يتفرد به والاعتبار بما يوافق الثقات دون الاحتجاج به وبعضهم حسّن حاله، كما الذهبي في المغني (416/2)، وأبو حاتم في الجرح والتعديل(322/5)، وذكر ابن حجر في التقريب ص372 : أنه صدوق يخطئ.

(4) أبو عبد الله بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج ، أسلم حين مر به النبي -صلى الله عليه وسلم- مهاجرا، شهد المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، واستقر في خراسان حتى وفاته. ينظر أسد الغابة لابن الأثير (263/1)، والإصابة لابن حجر (286/1).

قلتُ: وهذا إسناد فيه نظر.

قال ابن مفلح المقدسي: "رواه ابن ماجه وغيره بإسناد جيد، وفيه أبو المنيب العتكي، وقد ضُعِّف"[1]، وقال الكتاني: "هذا إسناد حسن، أبو المنيب اسمه عبيد الله بن عبد الرحمن العتكي المروي، مختلف فيه"[2].

قلتُ: عبيد الله بن عبد الله العتكي وإن كان مختلفًا فيه، كما بينتُ أقوال علماء الجرح والتعديل في ترجمته، إلا أن ابن حبان قال فيه: كما ذكرت في ترجمته: "ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات". وربما كان هذا سبب الاختلاف بين رواية ابن أبي شيبة وابن ماجه من جهة، وبين رواية الحاكم والرواية الأخرى لابن أبي شيبة من جهة أخرى، وكذلك الاختلاف في تقديم وتأخير الألفاظ بين هاتين الروايتين: رواية الحاكم والرواية الأخرى لابن أبي شيبة. لذا قال ابن حجر في التقريب: "صدوق يخطئ". والله أعلم.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب في القعود بين الظل والشمس (490/8)، رقم الحديث (26478)، قال: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[3]، عَنْ شُعْبَةَ[4]، عَنْ مُغِيرَةَ[5]، عَنِ الشَّعْبِيِّ[6] قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: ((الْقُعُودُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ هُوَ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ)).

(1) الآداب الشرعية (145/3).

(2) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (116/4).

(3) غندر محمد بن جعفر الهذلي المعروف، روى عن شعبة بن الحجاج مات نحو 193هـ ذكره المزي في تهذيب الكمال (25/5-9)، أثنى عليه الأئمة في حفظه وإتقانه وهو من أوثق أصحاب شعبة. ينظر: معرفة الثقات للعجلي (234/2)، والثقات لابن حبان (50/9)، والتذكرة للذهبي (220/1)، والتقريب لابن حجر ص472، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (221/7).

(4) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، روى عن مغيرة بن مقسم الضبي وروى عنه محمد بن جعفر غندر. مات سنة 160هـ، إمام في الحديث، أول من تشدد في نقد الرواة بالعراق ذكره المزي في تهذيب الكمال (479/12 – 495)، واتفق العلماء على ثقته وحفظه. ينظر: معرفة الثقات للعجلي (406/1)، والثقات لابن حبان (446/6)، والتذكرة للذهبي (144/1)، والتقريب لابن حجر ص266.

(5) المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه، روى عن عامر الشعبي. وروى عنه شعبة بن الحجاج، اختلف في وفاته. ذكره المزي في تهذيب الكمال (28/ 397 – 403). فقيه كوفي ثقة، عُرف بالتدليس أحيانًا. ينظر: معرفة الثقات للعجلي (293/2)، والكاشف للذهبي (288/2)، الثقات لابن حبان (464/4)، والتقريب لابن حجر ص543، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (228/8).

(6) أبو عمرو الكوفي عامر بن شراحيل وقيل: بن عبد الله بن شراحيل بن عبد الشعبي روى عنه المغيرة بن مقسم، اختلف في سنة وفاته. ذكره المزي في تهذيب الكمال (28040/14). من أئمة التابعين علمًا وفقهًا، محل إجماع في التوثيق، ينظر: معرفة الثقات للعجلي (12/2)، والثقات لابن حبان (185/5)، والتذكرة للذهبي (63/1)، والتقريب لابن حجر ص287.

قلتُ: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه المغيرة بن مقسم الضبي، وإن كان ثقة، إلا أنه مدلس كما ذكر علماء الجرح والتعديل، وبينته في ترجمته، ولم يصرح بالسماع، فالتبست به شبهة التدليس[1].

وله شاهد آخر من حديث أبي قتادة، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب في القعود بين الظل والشمس (491/8)، رقم الحديث (26479)، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- أَنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ)).

قلتُ: وهذا إسناد مرسل[2]، فقتادة تابعي كما بينت في ترجمته، وحكم المرسل الانقطاع على ما عليه جماهير العلماء والمحدثين[3].

وله شاهد آخر من حديث سعيد بن المسيب، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب في القعود بين الظل والشمس (491/8)، رقم الحديث (26481)، قال: "حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ[4]، عَنْ نُفَيْعٍ الْجَمَّالِ[5]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: حَرْفُ الظِّلِّ مَقِيلُ الشَّيْطَانِ".

قلتُ: وهذا إسناد مرسل، وفيه نفيع الجمال، وهو مجهول الحال كما في ترجمته.

وله شاهد آخر من حديث عبيد بن عمير، مخرج عند ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب في القعود بين الظل والشمس (491/8)، رقم الحديث (26482) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ[6]، قال: (حَدُّ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ مَقَاعِدُ الشَّيْطَانِ).

قلتُ: وهذا رواته ثقات، غير أن عبيد بن عمير لم أعرفه، والإسناد مقطوع.

(1) ينظر:مقدمة ابن الصلاح للشهرزوري ص42. ونزهة النظر لابن حجر ص: 104. والغاية في شرح الهداية للسخاوي، ص178،وتدريب الراوي للسيوطي (217/1)، ومنهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر، ص: 384.

(2) المرسل: على المشهور هو قول التابعي كبيرا كان أو صغيرا قال النبى صلى الله عليه وسلم. ينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم ص:67، ومقدمة ابن الصلاح للشهرزوري، ص:31، ونزهة النظر لابن حجر، ص:100، والغاية في شرح الهداية للسخاوي، ص:165، وتدريب الراوي للسيوطي(195/1).

(3) ينظر: مقدمة ابن الصلاح للشهرزوري (53/1)، ونزهة النظر لابن حجر (220/1)، والغاية في شرح الهداية للسخاوي (166/1).

(4) قرة بن خالد السدوسي، أبو خالد، ويقال: أبو محمد البصري، روى عن نفيع أبي الدلهمس. روى عنه وكيع بن الجراح. مات سنة 177 هـ، وقيل: سنة 160 هـ. ذكره المزي في الكمال (23/577-580). ثقة متقن. ينظر: الثقات لابن حبان (342/7)، والكاشف للذهبي (136/2)، والتقريب لابن حجر ص455، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (130/7).

(5) أبو دلهمس نفيع الجمال، روى عنه قرة بن خالد، وسمع سعيد بن المسيب قوله. ذكره البخاري في التاريخ الكبير (113/8)، وذكره ابن حبان في الثقات (542/7)، وأبو حاتم في الجرح والتعديل (490/8)، وسكت عنه.

(6) لم أقف على ترجمته.

وله شاهد آخر من حديث عكرمة، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب في القعود بين الظل والشمس (491/8)، رقم الحديث (26483)، قال: "حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى[1]، عَنْ خَالِدٍ[2]، عَنْ عِكْرِمَةَ[3]: (ي الَّذِي يَقْعُدُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ، قَالَ: ذَلِكَ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ".

قلتُ: وهذا إسناد رجاله ثقات، غير أنه مرسل.

جدول توضيحي لألفاظ الحديث المختلفة، واسم الراوي الأعلى، ومصدره، وبيان حكمه:

ت	لفظ الحديث	الراوي	مصدره	الحكم
1	"إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ - وَقَالَ مَخْلَدٌ: فِي الْفَيءِ - فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ وَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ فَلْيَقُمْ"	أبو هريرة	سنن أبي داود السنن الكبرى للبيهقي	ضعيف
2	"إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ، فَقُلِّصَ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْهُ"	أبو هريرة	مسند الحميدي	ضعيف
3	"إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ عَنْهُ، فَلْيَقُمْ؛ فَإِنَّهُ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ"	أبو هريرة	مصنف الصنعاني السنن الكبرى للبيهقي	صحيح

(1) أبو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد، وقيل: ابن شراحيل السامي القرشي البصري من بنى سامة بن لؤي بن غالب. روى عن خالد الحذاء. روى عنه أبو بكر ابن أبي شيبة. مات سنة 189 هـ. ذكره المزي في تهذيب الكمال (359/16–362). قال العجلي في معرفة الثقات (68/2): ثقة. وقال ابن حبان في الثقات (131/7): كان قدريًا متقنًا في الحديث غير داعية إليه. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (236/4): صدوق صاحب حديث ومعرفة. وقال ابن حجر في التقريب ص331: ثقة من الثامنة. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (28/6): صالح الحديث سئل أبو زرعة عن عبد الأعلى الشامي فقال ثقة.

(2) أبو المنازل البصري، خالد بن مهران الحذاء، مولى قريش، وقيل: مولى بني مجاشع، روى عن عكرمة مولى ابن عباس. روى عنه عبد الأعلى بن عبد الأعلى. توفي سنة 141 هـ، وقيل: سنة 142 هـ. ذكره المزي في تهذيب الكمال (177/8–181). ذكره ابن حبان في الثقات (253/6). وقال الذهبي في الكاشف (369/1): ثقة إمام. وقال ابن حجر في التقريب 191: ثقة، يرسل من الخامسة.

(3) أبو عبد الله المدني، عكرمة القرشي الهاشمي، مولى عبد الله بن عباس، روى عن جابر بن عبد الله، والحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري، والحسن بن علي بن أبي طالب. روى عنه خالد الحذاء. مات سنة 500 هـ، وقيل: سنة 600 هـ، وقيل: سنة 700 هـ، وقيل: سنة 715 هـ. ذكره المزي في تهذيب الكمال (264/20–292). قال العجلي في معرفة الثقات (145/2): تابعي ثقة، وهو بريء مما يرميه الناس به من الحرورية. وقال ابن حبان في الثقات (229/5): كان من علماء الناس في زمانه بالقرآن. وقال الذهبي في الكاشف (33/2): ثبت، لكنه إباضي يرى السيف. وقال ابن حجر في التقريب ص397: ثقة ثابت، عالم بالتفسير، ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة. وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (8/7): ثقة يحتج بحديثه، روى عنه الثقات.

ت	لفظ الحديث	الراوي	مصدره	الحكم
4	"إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ جَالِسًا فِي الشَّمْسِ فَقَلَصَتْ عَنْهُ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ"	أبو هريرة	مسند أحمد ومسند البزار	ضعيف
5	"نَهَى رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالظِّلِّ"	أبو هريرة	مستدرك الحاكم	صحيح
6	"أنّ النّبيﷺنَهَى أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَ الضَّحِّ وَالظِّلِّ، وَقَالَ: مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ"	رجل من أصحاب النبي	مسند أحمد	صحيح
7	"حَرْفُ الظِّلِّ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ"	أبو هريرة	مصنف ابن أبي شيبة	ضعيف
8	"نَهَى أَنْ يَقْعُدَ أو يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ"	جابر	زوائد البزار للهيتمي	ضعيف
9	"مَقِيلُ الشَّيْطَانِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ"	أبو هريرة	أخبار أصفهان	ضعيف
10	"نَهَى أَنْ يُقْعَدَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ"	بريدة بنالحصيب	سنن ابن ماجه مصنف ابن أبي شيبة	ضعيف
11	"فَأَمَّا الْمَجْلِسَانِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ"	بريدة بن الحصيب	المستدرك للحاكم	ضعيف
12	"حَدُّ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ مَقَاعِدُ الشَّيْطَانِ"	عبيد بن عمير	مصنف ابن أبي شيبة	ضعيف
13	"الْقُعُودُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ هُوَ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ"	عبد الله بن عمر	مصنف ابن أبي شيبة	ضعيف
14	"نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ"	قتادة	مصنف ابن أبي شيبة	ضعيف
15	"حَرْفُ الظِّلِّ مَقِيلُ الشَّيْطَانِ"	سعيد بن المسيب	مصنف ابن أبي شيبة	ضعيف
16	"ذَلِكَ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ"	عكرمة	مصنف ابن أبي شيبة	ضعيف

المطلب الثاني: شرح ألفاظ الحديث وبيان معناه العام.

شرح ألفاظ الحديث

1. **معنى الضحّ:**أي الشمس، وقيل ضوؤها عامة، وقيل هو ضوؤها إذا استمكن من الأرض، وقيل هو قرنها الذي يصيبك، وقيل كل ما أصابته الشمس ضح[1]. وفي النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير[2]: ضَوْء الشمس إذا استَمْكَن من الأرض. فالمعنى في الحديث: (لا يقعدن أحدكم بين الضح والظل)، أي يكون نصفه في الشمس ونصفه في الظل.
2. **معنى الفيء:**ما كان شمسا فينسخه الظل[3]. وفي الصّحاح للرازي[4]: الفيء ما بعد الزوال من الظل. وفي المخصص لابن سيده[5]: كل ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء وظل، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل. وفي النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير[6]: أصل الفيء الرجوع، ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فيء؛ لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق.
3. **معنى قلص:**قلص الشيء يقلص قلوصًا: ارتفع. يقال: قلص الظل، وقلص الماء إذا ارتفع[7]. وفي تاج العروس للزبيدي[8]: قلص الظل عني يقلص قلوصًا: انقبض وانضم وانزوى، وقيل: ارتفع، ونقص.
4. **معنى حرف الظل:** حَرْف كل شيء طرفه وشفيره وحده[9]. وجاء في الفائق في غريب الحديث[10]: الطرف والناحية.
5. **معنى مقيل:** الاستراحة نصف النهار عند العرب، وإن لم يكن معها نوم[11]. وجاء في لسان العرب لابن منظور[12]: "والمقيل أيضًا: الموضع". قلت: قول ابن منظور هو الأقرب لمعنى الحديث؛ إذ النهي عن الجلوس بين الشمس والظل لم يختص بوقت معين، بل هو عام في جميع الأوقات[1].

(1) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (كتاب الأنواء" (490/2).

(2) " مادة ضحح"(163/3).

(3) تاج العروس للزبيدي "فوا"(354/1).

(4) "مادة فيأ"ص:518.

(5) "كتاب الفيء"(395/2).

(6) " مادة فيأ"(953/3).

(7) الصحاح في اللغة للجوهري "مادة قلص" (190/4).

(8) "مادة قلص"(119/18).

(9) مختار الصحاح "مادة قيل" ص:167.

(10) "مادة حرف"(274/1).

(11) تاج العروس للزبيدي " مادة قيل" (304/30).

(12) "مادة قيل"(572/11).

المعنى العام للحديث:

يُعدّ توجيه النبي ﷺ بالابتعاد عن الجلوس في الموضع الواقع بين الظل والشمس من الإرشادات التي تجمع بين البعد الوقائي والصحي؛ إذ دلت الأحاديث على كراهة اتخاذ هذا الموضع مجلسًا، سواء ابتداءً أو عند تغيّر الحال. ففي الحديث: (إذا كان أحدكم في الفيء... فليقم)، والمقصود بالفيء الظل. ومعنى ذلك أن الإنسان لا يُستحب له البقاء في مكان ينقسم فيه جسده بين الشمس والظل؛ فإن كان جالسًا في الشمس ثم امتد الظل إليه، أو كان في الظل فأصابته الشمس حتى صار جزء منه هنا وجزء هناك، فالأفضل أن ينتقل ليكون بكامله في أحد الموضعين.

ويرتبط هذا التوجيه بحكمة تتعلق بتوازن البدن؛ فحين يتعرض الجسم لحالة واحدة، حرارة أو برودة، يكون أكثر استقرارًا، بينما يؤدي اجتماع المؤثرين المتضادين في الوقت نفسه إلى اضطراب في التأثير على البدن، وهو ما قد يسبب الضرر.

وقد أشار عدد من العلماء إلى هذه الفائدة؛ فذكر ابن القيم أن في الحديث تنبيهًا إلى كراهة النوم في مثل هذا الموضع لما فيه من سوء الأثر[2]. ونقل ابن مفلح أن التجربة تدل على إصابة من يطيل المكث بين الشمس والظل ببعض العلل كالرشح[3]. وبيّن المناوي أن اختلاف تأثير الحرارة والبرودة على أجزاء البدن قد يفضي إلى اختلال في المزاج، كما توضحه مباحث الطب[4].

ويُلاحظ أن هذا المعنى ينسجم مع توجيهات نبوية أخرى تدعو إلى تجنب الهيئة غير المتوازنة؛ كالنهي عن المشي بنعل واحدة أو حلق جزء من الرأس وترك جزء، حيث وجّه النبي ﷺ إلى إتمام الفعل أو تركه كاملًا، اتقاءً لما قد ينشأ من خلل أو عدم اعتدال. وفي هذا السياق، أوضح ابن تيمية أن هذه التوجيهات تعكس عناية الشريعة بمبدأ العدل حتى في تعامل الإنسان مع نفسه، فترك بعض البدن في حال دون الآخر نوع من عدم التسوية[5]. ووافقه ابن القيم والمناوي في بيان أن توزيع التأثير على الجسد بشكل غير متكافئ قد يحمل معنى الضرر أو الكراهة[6].

(1) ينظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، لمحمد السفاريني، ص:284.

(2) ينظر زاد المعاد في هدي خير العباد (243/4).

(3) ينظر الآداب الشرعية والمنح المرعية (144/3).

(4)ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير (425/1).

(5) ينظر المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/3).

(6) ينظرتحفة المولود لابن القيم، ص 100، و التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (930/2).

كما ورد في بعض الشروح أن الجلوس بين الشمس والظل وُصف بأنه "جلسة الشيطان"، وقد فسّر ابن كثير ذلك بأن هذه الهيئة تُظهر نوعًا من التشوّه في المنظر، وهو ما يُنسب — على سبيل المعنى — إلى ما يحبّه الشيطان لما فيه من مخالفة الهيئة الحسنة المستقرة في الفطرة[1].

أقوال الفقهاء في حكم الجلوس بين الشمس والظل:

بعد استقراء أقوال الفقهاء في المسألة، تبيّن للباحث إجماع المصادر المتوفرة على حمل النّهي عن الجلوس بين الظل والشّمس على الكراهة التنزيهية، وقد اقتصر القول بالتحريم على رأي وحيد وجده الباحث عند الشيخ عبد المحسن العباد، الذي استدل على المنع القاطع بالحديث النّبوي الشريف الذي وصف هذا الموضع بأنه قعدة الشيطان[2].

أما باقي المصادر التي توفرت لدى الباحث، فكل من تناول هذا النهي أشار إلى أنه للكراهة والتنزيه، ولم يذكر التحريم إلا قول واحد كما سبق: قال ابن مفلح: "ويكره الجلوس بين الظل والشّمس"[3]. وقال المناوي: "فليتحول إلى الظل ندبًا وإرشادًا؛ لأن الجلوس بين الظل والشمس مضر بالبدن"[4]، وقال البهوتي: "ويكره نومه وجلوسه بين الظل والشّمس"[5]، وقال السفاريني: "ويكره بين الظل والحر جلسة"[6]. والله أعلم.

الأبعاد الصحيّة والأخلاقيّة والتربويّة للحديث.

يتضمن الحديث توجيهًا نبويًّا واضحًا بالنهي عن الجلوس في المكان الذي يجمع بين الشمس والظل، سواء كان ذلك مقصودًا أو عارضًا نتيجة تغير الظل. ويشير النّص إلى أنّه إذا وجد الإنسان نفسه في هذا الوضع، ينبغي له الانتقال بجميع بدنه، إما إلى الظل كله، وإما إلى الشمس كله، فلا يبقى بينهما، ومن هذا التوجيه النّبويّ، يمكن استخلاص الأبعاد والحكمة من النّهي كما يلي:

1. البعد الصحي والبدني، فعندما يتعرض جزء من الجسم للحرارة الشمسيّة وجزء آخر لبرودة الظل، يصاب الجسم باختلال التوازن الحراري، مما قد يؤدي إلى اضطراب المزاج، تعطل بعض وظائف الجسم، أو شعور بالحرارة والبرودة المتفاوتة،وهذا الاختلال يؤدي إلى اضطراب الدورة الدمويّة ووظائف الأعضاء الحيويّة.

(1) ينظرالبداية والنهاية لابن كثير (68/1).

(2) ينظر: شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد (479/27).

(3) الآداب الشرعية (144/3).

(4) فيض القدير (425/1).

(5) ينظر كشاف القناع للبهوتي (79/1).

(6) غذاء الألباب (2/ 283).

2. البعد التربوي والروحي، فقد ورد وصف هذا الوضع في بعض الرّوايات بأنّه جلسة الشيطان، وهو تنبيه للمسلم إلى الابتعاد عن كل ما فيه خلل أو فساد، حتى في أساليب الجلوس البسيطة،والنّهي في الحديث يعلم المسلم الاعتدال والحرص على توازن نفسه في جميع تصرفاته، بمايشمل التوازن البدني والروحي.
3. البعد الأخلاقي والعدل،فالجلوس بين الشّمس والظل يجعل أحد أجزاء الجسم مظلّمًا والآخر مضيئًا، وهذا يُعد نوعًا من الظلم حتى مع النفس، وقد حثّت الشريعة على تحقيق العدل والاعتدال في جميع الأمور، سواء في حق الغير أو النفس،ويشبه ذلك أحكام المشي بالنعل الواحدة أو القزع الجزئي للشعر، حيث أمر النّبيُّ ﷺ بالعدل والتوازن في كل هذه الأمور، ليعلّم المسلم ألا يفضل جزءًا على آخر من جسده بلا سبب شرعي.

المبحث الثّاني: الدلالة الصحيّة في حديث النهي عن الجلوس بين الشّمس والظل

تمهيد:بعد ثبوت صحة الحديث الشريف في النّهي عن الجلوس في الموضع الذي يجمع بين الشمس والظل، يصبح البحث في علّة النّهي وحكمته أمرًا منهجيًا وضروريًا.

يتم في هذا المبحث التدقيق في الشق الإرشادي الوقائي للحديث، مستعرضًا الأبحاث العلمية المعاصرة لهذه الدلالة النبوية، وكيف سبق الهدي النبوي الشريف علوم الصحة الوقائية في الإشارة إلى ضرورة التوازن الحراري البيئي للجسم البشري.

كما يتم الانتقال إلى رؤية شاملة لأوجه سبق التشريع الإسلامي في مجالات الطب والصّحة، وإظهار شمولية الشريعة الإسلاميّة وقدرتها على تحقيق مصالح العباد دنيويًا وأخرويًا، من منطلق أن صحّة البدن أساس لقيام التكاليف الشرعيّة.

المطلب الأوّل: نتائج البحوث الطبيّة الحديثة والمعاصرة حول التعرض غير المتوازن للشمس

1. إجهاد جهاز تنظيم الحرارة (Thermoregulation)

اختلاف الحرارة على أجزاء مختلفة من الجسم يؤدي إلى اضطراب في تنظيم الحرارة، ويزيد العبء على الجهاز العصبي الذاتي (Autonomic Nervous System)[1].

2. التشنجات العضلية (Muscle Spasms).

التعرض المتفاوت للحرارة على جانب واحد من الجسم يسبب انقباضًا عضليًا غير متساوٍ، مما يزيد من فرصة التشنجات[2].

3. زيادة الصداع (Headache)

التغير الحراري المفاجئ واختلاف الحرارة بين جانبي الرأس أو الجسم قد يُحفّز الصداع بسبب: تغيرات في توسع وانقباض الأوعية الدموية. تحفيز الأعصاب الوعائية ثلاثية التوائم الحساسة للحرارة (TRPV channels)[3].

4. جانب الجسم المعرض للشّمس يتلقى جرعة الأشعة فوق البنفسجيّة (UV) أعلى التعرض الجزئي للشّمس يزيد خطر الحرق الموضعي (localized sunburn). وقد يُضلل الشعور بالبرودة في الظل الشّخص فيجعله يبقى تحت الشّمس لمدة أطول[4].

(1) Skin temperature gradients can trigger autonomic responses and vasoconstriction/vasodilation patterns.

(2) Localized heating causes increased muscle tension; uneven heating increases asymmetrical contraction.

(3) Heat asymmetry can activate trigeminovascular system \rightarrow headache.

(4) UV exposure on one side leads to asymmetric erythema and thermal injury.

5. الأطفال أكثر عرضة للاضطراب الحراري

تُظهر أبحاث طب الأطفال أن لديهم ضعفًا في تنظيم الحرارة، وزيادة في خطر التشنجات الحرارية (Heat Stress)، مما يجعلهم أكثر تأثرًا بالجلوس في حرارة غير متجانسة[1].

وقد جاء في كتاب روائع الطب الإسلامي للدكتور الطبيب محمد نزار الدقر: "يقول الدكتور الكيلاني: فأمر البدن لا يستقيم إلا إذا سار العضو على وتيرة واحدة في جميع أعضائه، ففي ضوء الشمس، تتعرض الأعضاء للأشعة المرئيّة، الحمراء التي تسخن الأعضاء، والفوق بنفسجية التي تبيغ[2] الجلد وتحمره. فإذا حصل ذلك في جزء من البدن دون الآخر، دون حاجة، تشوش الدوران واضطربت وظائف الأعضاء، وهذا ما يحصل عند الجلوس أو النوم بين الظل والشّمس"[3].

(1) Infants have immature thermoregulation and are vulnerable to thermal gradients.

(2) تبيغ به الدم هاج به وذلك حين تظهر حمرته في البدن، وقال شمر: تبيغ به الدم أن يغليه حتى يقهره، وقال بعض العرب: تبيغ به الدم: أي تردد فيه الدم. لسان العرب لابن منظور، "مادة بيغ" (403/1).

(3) روائع الطب الإسلامي ص:63.

المطلب الثّاني:نماذج من تو افق الهدي النبوي والنتائج الصحية المعاصرة

المشي إلى الصلاة

التوجيه النّبوي: حثّ الإسلام على المشي إلى الصلاة، حيث قال ﷺ: "مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَانَتْ خُطُواتُهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً"(1).

الدّلالة الصحيّة الحديثة: المشي المنتظم يعزز النشاط البدني، ويُحسن صحة القلب، يخفض ضغط الدم، يساعد على موازنة مستويات السّكر في الدم، ويقلل التوتر النفسي.

الواقع العملي: السير إلى المساجد خمس مرات يوميًا يحقق جزءًا معتبرًا من النشاط البدني الموصى به (150 دقيقة أسبوعيًا)(2).

2. النوم على الجنب الأيمن

التوجيه النّبوي: ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يحث على النوم على الجانب الأيمن، حيث قال:"إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ" (3).

الدلالة الصحيّة الحديثة: النوم الجانبي عمومًا أفضل مقارنة بالنوم على البطن أو الظهر، إذ يحسن التنفس، يقلل الشخير، ويخفف الضغط على العمود الفقري. بعض الدراسات الحديثة تشير إلى أن النوم الجانبي يساعد في تحسين تصريف الجهاز اللمفاوي الدماغي (Glymphatic System)، مما يساهم في التخلص من الفضلات الخلوية في الدماغ(4).

3. الختان

التوجيه النبوي: جاء عن النبي ﷺ: "الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ"(5).

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب المشى إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات (131/2)، رقم الحديث (1553).

(2) https://www.natureasia.com/ar/nmiddleeast/article//nmiddleeast

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء (97/1)، رقم الحديث (244) ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (77/8)، رقم الحديث (7057) بنفس اللفظ.

(4) https://www.sleepfoundation.org/sleeping-positions/side-sleeping.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط (2320/5)، رقم الحديث (5939) ومسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (221/1)، رقم الحديث (257)

الدلالة الصحيّة الحديثة: الختان، خصوصًا عند إجراءه بطريقة صحية، يسهل النظافة الشخصيّة للعضو الذكري، ويقلل من خطر التهابات المسالك البوليّة عند الأطفال، وبعض العدوى المنقولة جنسيًا، ومشاكل محتملة للقلفة[1] عند بعض الذكور[2].

4. السواك وتنظيف الفم واللثة.

التوجيه النبوي: حث النبي ﷺ على استخدام السواك، حيث قال: (تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) [3]، وقال أيضا: "لوْلا أن أَشُقَّ على أُمَّتي، أوْ على الناسِ؛ لأَمَرتهُم بالسّواكِ معَ كلِّ صلاةٍ" [4].

الدلالة الصحيّة الحديثة: السواك فعال في مكافحة البلاك (plaque)، منع التهابات اللثة وتسوس الأسنان، والحفاظ على نظافة الفم[5].

5. الحجر الصحي / العزل عند انتشار مرض

التوجيه النبوي:جاء عنه ﷺ: "إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا" [6].

الدلالة الصحية الحديثة: هذا المبدأ يتطابق مع مفهوم العزل والحجر الصحي، أحد أهم أدوات الوقاية من انتشار الأمراض المعدية في علم الوبائيات[7].

(1) القلفة:الجلدة التي تقطع من ذكر الصبي. النهاية في غريب الحديث والأثر "مادة قلف" (158/4)

(2)-https://www.mayoclinic.org/ar/tests-procedures/circumcision/about/pac

https://www.aljazeera.net/amp/health/

(3) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب الطهارة، باب الترغيب في السواك (64/1)، رقم الحديث (4) صحيح ينظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (50/1).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة (303/1)، رقم الحديث (847) ومسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب السواك (220/1)، رقم الحديث (252).

(5)تأثير السواك على صحة الفم /https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov.

مقال عن فوائد السواك مقارنة بمعجون الأسنان (altibbi)/(https://altibbi.com.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون (2136/5)، رقم الحديث (5396)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (1737/4)، رقم الحديث (2218).

(7)http://tel.islamreligion.com/articles//infection-control-in-islam.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أتم بنوره نعمته، وجعل في سنّة نبيه ﷺ هديًا ورشادًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ، فقد تناول هذا البحث الدلالات الشرعية والصحية للتوجيهات النبوية من خلال حديث النهي عن الجلوس بين الشمس والظل، في محاولة لبيان عمق الهدي النّبوي واتساقه مع القواعد الوقائية التي أثبتها العلم الحديث، وذلك من خلال منهج يجمع بين الدراسة الحديثيّة، والتحليل اللغوي، والاستنباط الفقهي، والمقاربة العلمية المعاصرة.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها:

1. أنّ حديث النّهي عن الجلوس بين الشّمس والظل حديث ثابت وصحيح المعنى، ورد بألفاظ متعددة تعضد بعضها بعضًا.
2. أنّ النّهي الوارد فيه يحمل دلالات شرعيّة تتراوح بين الكراهة والتنزيه، لما فيه من ترك الأدب والتعرض لأذى محتمل، وهو ما ذهب إليه جمهور العلماء.
3. أنّ التحليل اللغوي لألفاظ الحديث يبيّن أنّ النّهي منصبّ على الجلوس في الموضع الذي تتجاذبه جهتان مختلفتان في الحرارة، مما يجعل الجسد عرضة لاختلال التوازن الحراري.
4. أنّ الدّراسات الطبيّة الحديثة أكدت أن التعرّض المفاجئ لتفاوت واضح بين الحرارة والبرودة يؤثر سلبيًا على الدورة الدموية والأعصاب والعضلات، وقد يسبب إجهادًا حراريًا أو تشنجات عضلية أو اضطرابات عصبية؛ وهو ما ينسجم تمامًا مع التوجيه النبوي
5. أنّ هذا الحديث يمثل نموذجًا دقيقًا على تكامل الهدي الشرعي مع الوقاية الصحيّة، ويبرز سبق النبي ﷺ إلى تقرير قواعد تحفظ الإنسان من الضرر قبل وقوعه.
6. أنّ الربط بين السُّنة النّبوية والمعارف الطبيّة الحديثة يفتح آفاقًا واسعة لتطوير الدراسات البينية التي تُعنى بفقه الصحة الوقائية في الإسلام.

وقد أوصى البحث بضرورة زيادة الاهتمام بالدراسات التي تجمع بين النصوص الشرعية والنظريات العلمية المعاصرة، وبخاصة النصوص ذات البعد الصحي؛ لما تقدّمه من دعم للوعي الصحي العام، ولما تكشفه من عمق الهدي النبوي واتساقه مع العلوم الحديثة.

نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل لبنة في بناء الدراسات الشرعيّة الصحيّة، وأن ينفع به الباحثين وطلاب العلم، وأن يجعل ما قدّم فيه خالصًا لوجهه الكريم.

ثبت المصادروالمراجع

1. الأثير، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق: عادل أحمد الرفاعي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996م.
2. الأصبهاني، أبي نعيم أحمد بن عبد الله. أخبار أصبهان. تحقيق: سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م.
3. الألباني، محمد ناصر الدين. السلسلة الصحيحة.
4. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الترغيب والترهيب. الرياض: مكتبة المعارف.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي. التاريخ الكبير. تحقيق: السيد هاشم الندوي. بيروت: دار الفكر.
7. البستي، أبي حاتم محمد بن حبان. المجروحين. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. حلب: دار الوعي.
8. البغدادي، أحمد بن علي الخطيب. الكفاية في علم الرواية. تحقيق: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية.
9. البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. كشاف القناع عن متن الإقناع. تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال. بيروت: دار الفكر، 1402هـ.
10. البهوتي، منصور بن يونس. كشاف القناع عن متن الإقناع. تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال. بيروت: دار الفكر، 1402هـ.
11. التأثير المقارن لمضغ السواك وتنظيف الأسنان بالفرشاة على اللويحات والتهاب اللثة في مدينة صناعية بالمملكة العربية السعودية: Al-Otaibi، M.، Al-Harthy، M. Söder، B. Gustafsson، A. ، & E. Komaroff. "Comparative effect of chewing Miswak and toothbrushing on plaque and gingivitis in an industrial city in Saudi Arabia." Saudi Dental Journal، Vol. 11، No. 2،1999، 65-71pp.

12. تأثير وضعية الجسم على النقل اللمفاوي الدماغي:Lee، H.، Xie، L. Yu، M. Kang، H. Feng، T. ، R. Deane، & M. Nedergaard. "The effect of body posture on brain glymphatic transport." The Journal of Neuroscience، Vol. 35، No. 31، 2015، pp. 11034-11044.

13. التأثيرات المضادة للميكروبات لمستخلص عود السواك على مسببات الأمراض الفموية المختارة: Almas، K. "The antimicrobial effects of the extract of chewing stick (Miswak) on selected oral pathogens." Journal of Contemporary Dental Practice، Vol. 3، No. 3، 2002، pp. 10-17.

14. التوصيات العالمية بشأن النشاط البدني من أجل الصحة: World Health Organization (WHO). Global Recommendations on Physical Activity for Health2010.

15. الجزري، المبارك أبو السعادات. النهاية في غريب الحديث والأثر. حققه: طاهر بن أحمد الزاوي و محمود الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، 1979م.

16. الجهاز اللمفاوي الدماغي: دليل المبتدئJessen:، N. A.، A. S. F. Munk، I. Lundgaard، & M. Nedergaard. "The Glymphatic System: A Beginner's Guide." Neurochemical Research، Vol. 40، No. 12، 2015، pp. 2583-2599.

17. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج. الضعفاء والمتروكون. تحقيق: عبد الله القاضي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ.

18. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م.

19. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. معرفة علوم الحديث. تحقيق: السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1977م.

20. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، 1412هـ.

21. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. بيروت: دار الفكر، 1984م.

22. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. لسان الميزان. بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1986م.

23. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. تحقيق: عبد الله الرحيلي. الرياض: مطبعة سفير، 1422هـ.
24. الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقّب بمرتضى الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. بيروت: دار الهداية.
25. الحميدي، عبد الله بن الزبير أبو بكر. مسند الحميدي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي القاهرة.
26. ابن حنبل، أحمد. مسند أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م.
27. ختان الذكور وخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى: مراجعة منهجية وتحليل شموليWeiss ،H. A. ،Quigley ،M. A. ، "Male circumcision & R. J. Hayes. and risk of HIV infection in sub-Saharan Africa: a systematic review and meta-analysis." The Lancet، Vol. 361، No. 9360،2000، pp. 738-749.
28. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. الكفاية في علم الرواية. تحقيق: أبي عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية.
29. الدهر، محمد نزار. روائع الطب الإسلامي.
30. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق: محمد عوامة. جدة: دار القبلة، 1992م.
31. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. المغني في الضعفاء. تحقيق: نور الدين عتر.
32. الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان. تذكرة الحفاظ. تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
33. الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم. الجرح والتعديل. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1952م.
34. الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان، 1995م.
35. الزبدى، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.

36. الزرقاني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام. جمعه ورتبه وطبعه: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، 1418 هـ.
37. الزمخشري، محمود بن عمر. الفائق في غريب الحديث. تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة.
38. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية. تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم. 2001م.
39. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. فتح المغيث شرح ألفية الحديث. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ.
40. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب. تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي. بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م.
41. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
42. الشهرزوري، عثمان بن عبد الرحمن. مقدمة ابن الصلاح. مكتبة الفارابي بيروت لبنان، 1984م.
43. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح). تحقيق: نور الدين عتر. بيروت: دار الفكر، 1986م.
44. الطحان، محمود. تيسير مصطلح الحديث. الكويت: مكتبة المعارف.
45. العجلي، أحمد بن عبد الله. معرفة الثقات. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1985م.
46. العقيلي، أبي جعفر محمد بن عمر بن موسى. الضعفاء الكبير. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1984م.
47. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله. بدائع الفوائد. مكة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1996م.
48. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله. تحفة المودود بأحكام المولود. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. دمشق: مكتبة دار البيان، 1971م.

49. ابن كثير، إسماعيل بن. البداية والنهاية. تحقيق: علي شيري. بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1988م.
50. الكوسج، إسحاق بن منصور. مسائل الإمام أحمد بن حنبل وابن راهويه. تحقيق: خالد بن محمود الرباط وآخرين. الرياض: دار الهجرة، 2004م.
51. مرجع حول التشنج العضلي وتأثير العوامل الخارجية، https://www.sciencedirect.com/topics/medicine-and-dentistry/muscle-spasm
52. المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج. تهذيب الكمال. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980م.
53. مفهوم الحجر الصحي في التاريخ: من الطاعون إلى السارس:Gensini، G. F.، M. H. Yacoub، & A. A. Conti. "The concept of quarantine in history: from plague to SARS." Journal of Infection، Vol.49، No. 4، 2004، pp. 257-261.
54. مقال حول التنظيم الحراري عند الأطفال وحديثي الولادة". تم الاطلاع عليه في 13 ديسمبر 2025. (NCBI-PMC6057045https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC./).
55. مقال حول دور المستقبلات الحرارية في الصداع". تم الاطلاع عليه في 13 ديسمبر 2025. (NCBI-PMC4214227https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC./).
56. مقال حول فيسيولوجيا التنظيم الحراري، https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3586940/
57. المقدسي، أبي عبد الله محمد بن. الآداب الشرعية والمنح المرعية. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996م.
58. المنّاوي، عبد الرؤوف. فيض القدير شرح الجامع الصغير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ.
59. منظمة الصحة العالمية. "الأشعة فوق البنفسجية والصحة". صحيفة وقائع. تم الاطلاع عليه في 13 ديسمبر 2025. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/ultraviolet-radiation-and-health. (NCBI-PMC).

60. النسائي، أحمد بن شعيب. الضعفاء والمتروكين. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي حلب: سوريا، 1369هـ.

61. النسائي، أحمد بن شعيب. سنن النسائي الكبرى. تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م.